رِيٌّ وَرَيّـــان

مِنْ يَنَابِيعِ رَمَضَان

مركز الياقوت العلمي

البـاكـورة

الحمد لله الكريم المنان ، منزل القرآن، والمتفضل برمضان، والصلاة والسلام على خير بني الإنسان ، وأفضل من صلى ودان، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

امـا بعـد :

فيظـل رمضـان لـه نسـماته الحانيـة، وذكـراه المجيـدة ، وتأملاته الباذخة، التي تسعفنا بـدروس الزمـان، وتلهمنـا بمعالـم الحياة ، فقد شرعه الله وجعل فيه مضامين راحتنـا وسـعادتنا، ومنافـذ رحمتنـا وخلاصـنا ، فكـان كثيـرا مـن طاعاته سببا إلى الجنة ، ومفتاحا إلى العز والرحمة .

ومن هنا ولكثرة فضائله، عمدنا في جمع رسائله الزاكية ، ومعانيه الراوية المنقولة لنا في الوحيين ، وحرَصنا على تقريبها على هيئة رسايل مخففة، وتوجيهات مهذبة، تطال في ساعات وليس في أيام مطولات، وتستنبط سريعا وليس جهداً ثقيلا.

وها هنا خمسون رسائلَ ونداء ، صيغت باختصار، وقدمت على شكل اعتبار، رجاء المنفعة والبركة، وبلوغ الوعي والحكمة...(ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) سورة البقرة .

والله نسأل المزيد من فضله، والتوفيق في عبادته وتدبر حكمته وشرعه ، وهو ربنا ومولانا نعم المولى ونعم النصير .

القاهرة .

٢٠ شعبان ١٤٤٦هـ

١/يا باغيَ الخير أقبل...!

أقبلْ على عجل، وأقبلْ بلا إهمال .. وأقبل وكلكَ همةٌ عالية ، وعزيمة تنفض عنك غبارات الكسل والتهاون...!

فما دمتَ باغيًا للخير ، فلا تهمل أيامه ، ولا تُضع ساعاته، وتبخل بلحظاته، فإن المقبل محظوظ، والمضيع مغبون...!

٢/ الليلة الأولى والغلبة الإيمانية...!

ليلةٌ رمضانية فريدة في مستهلها تتغير الحياة والأجواء ، فيولد الخير بلا حدود ، ويندحر الشر، مهزوما مكسورا ، وينتصر الإيمانُ وأهله ، وترفرف الخيرات ، حيث الشياطين مصفدة، والخيراتُ هطالة ، والنداءات صداحة، والشرور ضعيفة مغتالة.. قال في الحديث : (إذا كان أولُ ليلةٍ من شهرِ رمضانَ صُفِّدَتِ الشياطينُ ومَرَدةُ الجنِّ ، وغُلِّقتْ أبوابُ النارِ فلم يُفتحْ منها بابٌ ، وفُتِّحَتْ أبوابُ الجنةِ فلم يُغلقْ منها بابٌ ، ويُنادي منادٍ كلَّ ليلةٍ : يا باغيَ الخيرِ أقبلْ...)[1].

---

(١) أخرجه الترمذي (٦٨٢)، وابن ماجه (١٦٤٢)

٣/ الجيئة الذهبية ...!

موسمٌ كالذهب الإبريز ، وساعاته كالدرر الفاخرة ، مستهله أفراح وجنان، وطلاته غلق للنيران، وحبس للشياطين...!

فاغنم تلك اللحظات ، وسارع فيها بكل إخلاص ، واعقدِ العزم بلا تردد، فها هي الجنان مسرورة، ومنازلها متزينة ، ونعيمها في متعة وانشراح ، تدعو طلابها، وتحفز راغبيها...! وفي الجانب الآخر ، نيران مغلفة، ومردة

مصـفدة، تحملـك علـى الجـد ، واهتبـال الفـرص، والانضمام لقوافل المسافرين التائبين.

يقول عليه الصلاة والسلام: (إِذا جَاءَ رَمَضَانُ، فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجنَّةِ، وغُلِّقَت أَبْوَابُ النَّارِ، وصُفِّدتِ الشياطِينُ).

٤/ خذ من درعه ووقايته ...!

في الصيام وقاية عجيبة ، وفاعله يأوي إلى درع حصينة ، تلبسها لباسها الواقي، وتتوجه بغطائها الباقي، فتصان الجوارح ، ويزكى القلب، وتنضبط الخطوات، قال عليه الصلاة والسلام: (الصيام جنة) وفي رواية : (يَستجنُّ بها العبد من النار) .

فخذ من درعه المتين ، وارشف من رحيقه الدافيء الواقي، فهو سلاح دافع للشهوات ، وصارم يلمعُ في مواجهة الخطايا والسيئات .

٥/جناحاك في رمضان ...!

حافظ عليهما ، ولا تكسر أحدهما ، وصنهما صيانةَ الحافظ الضابط، وجدّدهما تجديدَ الراغب الصادق ، فصم مُؤمنًا محتسبًا، ولا تعش غافلاً متشككا، فالدين حق، والله حق ، وفرائضه حق، ورمضان حق وصدق...(مَن صامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا، غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذَنبِه) [1].

(١) رواه البخاري (٣٨)، ومسلم (٧٦٠)

٦/ حدائق للمغفرة...!

تلطخت بالذنوب، ونالك من مكدراتها، فها هو رمضان ، ينقيك ويطهرك، ويصلح أعمالكَ ، ففيه حدائق للمغفرة ، ومنافذ للتوبة، وبوابات للاستغفار ، يقول صلى الله عليه وسلم: (ورَغِمَ أنفُ رجلٍ دخَلَ عليه رمضانُ، ثم انسلَخَ قبل أن يُغفَرَ له)[1].

(١) رواه أحمد (٢/٢٥٤) (٧٤٤٤)، والترمذي (٣٥٤٥)، والبخاري في (الأدب المفرد) (٦٤٦).

٧/قافلة العتقاء...!

اركب معهم، وتشبه بصفاتهم، وتخيل أنك صاحبتهم أو صادقتهم، أو حضرتَ تلك المجالس المشرقةِ بالنور ، والغاصة بالهداية والإنعام.

مجالس ذكر ونور، وملافظُ صدق وبر، وساعات نصح وتواضع . صيامك زكي، وعملك رضي، وخطواتك متسارعة في مرضاة الله...(ولله عتقاء من النار وذلك كلَّ ليلة).

في كل ليلة جائزة، وفي كل ليلة ناجون ، وفي كل ليلة متسابقون فائزون ، فسلِ الله بصدق، واستثمر الدعوات، والهج لهجَ المتقين المتبتلين..!

٨/ (فإني قريب....).

آية الدعاء جاءت متخللةً آيات الصيام ، وبارزة كأنها الياقوتة اللامعة، لتذكّرنا بفضلِ الدعاء، وأن رمضان موسم الدعاء، وزمن الضراعة ، ووقت الفوز والاستجابة ..!

فلماذا الانتظار، وتسويف الهمة في الابتهال...(﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلِيَستَجِيبُوا لِى وَلِيُؤمِنُوا بِى لَعَلَّهُم يَرشُدُونَ﴾ [البقرة ١٨٦] .

صيامك قريب، وقلبك مجيب، ونفسك منكسرة والزمان طيع عجيب ، فلا تحرم نفسك نفحاته، ولا تزهد في زهراته...! وللمسلم دعوة مستجابة في رمضان ..!

اطلبها عند الإفطار ، وفي كل الساعات واللحظات ...!

٩/ رغم أنفُ...!

تخيل أن يُرغمَ منك الأنف ، وتجرع الهوان، وتلوك ذرات الخزي، جراء ما اقترفته ، أو فرصة ضيّعتها...!

وهو كذلك أن يغيب عنك رمضان ويرحل رحيل الذاهبين ، ويغادر مغادرة المسافرين الذين يخشى عدم عودتهم..!! يقول صلى الله عليه وسلم[1]:

فاحذر وسارع، وارقب الشهر قبل انسلاخه ، لأنّ الانسلاخ يعني الحرمان، وفواتَ الخيرات، وتضييع المعالي ، وتبديدَ الفرص ، وعضَّ أصابع الندامات كلها، والله المستعان .

---

(١) رواه الترمذي (٣٥٤٥).

١٠/ عظِّم شهرك..!

وصن أيامه ، وضنّ بلحظاته، ووقر ساعاته ، ففيه الدرر والعجائب ، والغوالي والنفائس ...! والأخطر أن تستقبله استقبال اللاهين، وتعيش فيه عيش الغافلين ، الذين حولوه موسما للخوض، وجعلوه شهر اللهو والغي، فتضاعف سيئاتهم ، وتزاد في خطاياهم ، والله المستعان .

ويا باغي الشر أَقصِرْ، كذا يناديك النداء العلوي، ويرجوك الرجاء السماوي ... أقصر... تخفف... تأدب ...!

ولا تغلط غلطة التائهين ، أو تجنح جنوح المبطلين ..(ما لكم لا ترجون لله وقارا . وقد خلقكم أطوارا) سورة نوح.

١١/من قام مع الإمام...!

هنا سنةً الترويح ، وشرعية القيام اليومي ، وسمة المجتمعِ المسلم، المتآلف في رمضان ، والمتضامن على ذكر الله ومحبته وتعظيمه ...!

فقم صادقا محتسبا، لا كاذبًا مرائيًا، يقول عليه الصلاة والسلام: (من قام مع الإمامِ حتى ينصرفَ كتب اللهُ له قيامَ ليلةٍ) [١].

وتحرص على الدوام والبقاء، لا الاختصار والانقطاع.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٣٧٥)، والترمذي (٨٠٦)، والنسائي (١٣٦٤) واللفظ له، وابن ماجه (١٣٢٧)، وأحمد (٢١٤١٩).

ومع كونها سنةً ولكن فضلها باهر، وثمراتها غزيرة.

ففيها إصغاء وتدبر، وإحياء وتأمل، ولذاذة وحلاوة، تعقلُ القرآن ، وتسمعه من صوت بهي شجي، فتخضع النفوس وتنشرح القلوب، وتداوى العلل..!

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرءَانِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحمَة لِّلْمُؤمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارا﴾ [الإسراء ٨٢] .

١٢/ فعدوا ثلاثين ...!

هي ثلاثون معدودة، ومدة معقولة، وأيامٌ مرصودة، لا تتجاوز هذا المقدار، رحمةً من الله وفضلا، كما قال في كتابه العزيز (أياما معدودات) تُعرفُ شكلاً وحالا، وتُلتزمُ عند اختفاء الهلال(١) .

فهي معدودات قلائل بالنسبة لعامها الكامل ، وهي قلائل في الحس والواقع ، تتقضي سريعا ، وترحل بلا حسبان..!

فحاذر انقضاءها الخاطف ، ونقلتها المفاجئة ، واعمرها بما لذ وطاب من القربات، وليس الموائد والوجبات..!

---

(١) رواه البخاري ومسلم (١٩٠٩)

فكم غطت موائدنا على عبادات رمضان ، وصرنا حجّاب طعـام، لا قـوام ليـل واسـتباق ، ولا حـول ولا قـوة إلا بالله...!

١٣/ تفطير الناس...!

لا تغفل عن قربة التفطير ، وحمل خصلة الإحسان ، ورحمة الفقراء، والجود بما تيسر . ففي الخلائق فقراء ومحتاجون، ومسافرون وراحلون ، يحتاجون لجود مختلف ، ورحمة متزايدة ، وإكرام ميمون .

يقول النبي صلى الله عليه وسلم[١]: (مَنْ فَطَّرَ صَائمًا، كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أجْر الصَّائمِ شيءٍ.).

(١) رواه الترمذي (٨٠٧).

والفطر بتمرات أو رشفات، أو قطعات، ولو بشيء يسير ،

يجسدً وحدتنا، ويقوي روابطنا ، ويجعلنا أمة واحدة

صدقا، لا ادعاءً ..!

١٤/ وتغل فيه مردة الشياطين...!

أي قد سلسلت شرورها، وصفدت مخاطرها، فلا ينشطون في الإغواء كما ينشطون من قبل ، وهذا التصفيد حقيقي، ومن آثارها اتساع الخيرات، وانقباض السيئات ، ونشاط الهمم عملًا وتدينا .

ومع ذلك بعض بني آدمَ يجعل من نفسه شيطانا إنسيًا في الإغراء والإغواء ، فيفعل الأفاعيل ، ويصوغ الأكاذيب ، وياتي بعظيم المناكر، ويشحذ الهمم ضلالاً وانحرافا، متجاهلاً فداحة الذنب ، وخطورة المسلك، فلا أسوأ من اولئك الذين يجعلون من رمضان موسم ملاهٍ، لا موسم عبادة واتعاظ ، والله المستعان .

١٥/ التعب الخالص...!

بما أنك تتعب في رمضان، صياماً وقياما، وذكرا وتخشعا، وصدقة ورحمةً، فاجعل ذلك لله، وكن فيه صادقًا محتسبا، وراغبا مخلصاً ، ولا تجعل للبشر فيه ادنى سمعة ولا رغبة... يقول عليه الصلاة والسلام[1]: (رُب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورُب قائم ليس له من قيامه إلا السهر) .

فحرر ذلك التعب لله، واجعله في مرضاته، وليكن حرصك الشديد في حدائق الاخلاص ، فلا ابغضَ على الله من المرائي المكشوف يوم القيامة، اللاهث الكادح، الخاسر بلا ثمن. (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً) سورة الفرقان..

---

(١) رواه ابن ماجة).

١٦/ نية وبركة...!

وجبة آخر الليل ، ونية العزم والمبادرة، تحملنا على الذكر والشكر ، والقوة والنشاط والسنة والرحمة..

(تسحَّروا فإن في السحور بركة).

فهنيئًا لمن استشعر معانيها ، وعاش حلاوتها، سيبارك له في يومه ، ويدفع سوء الخلق والجوع، ويتذكر اهله واخوانه.

١٧/ أجود الناس ...!

اجعل من موسم رمضان موسم تطور وتغيير، فالصالحون يهتبلون الفرصة، ويشحذون العزمة، وينفضون الهمة ، فتحس الأرواح بأهمية الشهر، فتضاعف جودها، وتزيد في همتها وطاعاتها ..!

احرص على المراقي، واطلب المعالي ، ولا تقنع بالدون واليسير . واعتقد كأنك في معركة سباق (سابقوا إلى مغفرة من ربكم) سورة الحديد. وتذكر المسارعين قبلك، وكيف كان سراعهم وهم في ظروف شديدة ،

وأنت في ظروف طيبة غراء ..(وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم وجنة...) سورة آل عمران[1].

(كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أجودَ الناسِ بالخيرِ ، وكان أجودَ ما يكون في شهرِ رمضانَ حتى ينسلخ).

(١) أخرجه البخاري (٦)، ومسلم (٢٣٠٨) باختلاف يسير

١٨/إن هذا الشهر قد حضركم..!

حضر برحماته وبركاته، وحضر بعجائبه ونفائسه ، وحضر بحسناته وأفراحه ، فكيف لا تحتفل له، ولا تحتفي بموسمه، وقد اخضرّت لياليه ، وتزينت ساعاته..؟! يقول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ هذا الشهرَ قدْ حضَرَكُمْ، وَفيهِ ليلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شهْرٍ، مَنْ حُرِمَها فَقَدْ حُرِمَ الخيرَ كُلَّهُ، ولَا يُحْرَمُ خيرَها إِلَّا محرومٌ) [1].

(١) أخرجه ابن ماجة (١٦٤٤) واللفظ له، والطبراني في ((الأوسط)) (١٤٤٤).

١٩/ الذي أنزل فيه القرآن...!

شهر ملتصقٌ بالقرآن ، نزل فيه، واتصل بموسمه، وفيه الليلة المباركة ، فكيف لا تلتصق فيه بالقرآن ، وتعيش حلاوة التدبر ، ولذاذة التأمل...؟!

فبادر له مبادرة الجادين المنقطعين، وانضم لركب الخاتمين ختمات كثيرة، وعش في حدائقه ، وتنزه في معانيه ودلائله (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) سورة النساء .

٢٠/ جدَّ وشدّ المئزر ...!

هل رأيتَ رايات الجد، ومعالم الحزم التي يضطلع بها بعض الناس عند مهامه ومشاغله..؟!

فشبهها وزيادة خذ منها لرمضان، وضاعف العمل في عشره الأخيرة ، ودرته الفريدة ، تقول عايشة رضي الله عنها : " كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، إذَا دَخَلَ العَشْرُ، أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ المِئْزَرَ" [1].

(١) أخرجه البخاري (٢٠٢٤)، ومسلم (١١٧٤).

٢١/ حاذر مجالس المحرومين ...!

يشاهد رمضان ولا يكترث له، ويسمع رنينه ولا يقشعر له، ويقضيه في لهوٍ ولعب، ويحول أيامه إلى ضياع وخسار ، ويجعله علامةً على الغفله واستجلاب الخطيئات ...!

قال في حديث سابق: (ولَا يُحْرَمُ خيرَها إلَّا محرومٌ).

٢٢/ شاهد وغائب...!

من يشهد رمضان تتضاعف أجوره ، وتتغازر حسناته ، فقد قال صلى الله عليه وسلم في الذي تخلف بعد وفاة أخيه وعودتهِ اجتهادا ...(فقال: أليس قد مَكَثَ هذا بَعدَه سَنةً؟ قالوا: بلى. وأدرَكَ رَمَضانَ فصامَه؟ قالوا: بلى. وصلَّى كذا وكذا سَجدةً في السَّنةِ؟ قالوا: بلى. قال رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: فلَمَا بَينَهما أبعَدُ ما بَينَ السَّماءِ والأرضِ) [1].

([1]) المسند (٢/ ٣٧٠) وابن ماجة (٣٩٢٥)، وابن حبان (٢٩٨٢)، والبيهقي (٦٦٠٤) .

٢٣/ فيه ليلة خير من الف شهر ...!

هل تفكرت في عظمتِها ، وهل دققتَ في سرها، وهذا الثواب الضخم ، والأجر الكبير ...؟! وما قد تنطوي عليه ليلةٌ بهيجة عجيبة ، نزل فيها الذكر، وجدَّ فيها القوم، وتنافس لها الصالحون ، وقام من أجلها القائمون ، ولا يكاد يسمعُ بها عاقل إلا وتحركت عزيمته، وطمحت عيناه، واقشعر جلده ، لكي يصيبَ خيرها ، ويحرز ثمراتها...!

٢٤/ شهر الفرحات..!

فيه سعادة متدفقة، وسرور باذخ، وانشراح يستولي على القلب، فيحدث الهمة والنشاط ، ويمنحه الصبر والعزيمة يقول صلى اللهُ عليه وسلم: [١] (لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ).

وهذه الفرحة جعلت كثيرين من الصوام يستحلون الصيام ولو طال يومهم، وكثر جوعهم، أو ساءت ظروفهم ، فالفرح الواقع في الحالة الرمضانية ليس له مانع ولا دافع. وهو يزيد مع الأوقات ، بقدر الإيمان المبذول والاحتساب المطلوب ، نسأل الله من فضله.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٤٩٢) مختصراً، ومسلم (١١٥١) واللفظ له.

٢٥/ غُفر له ما تقدم من ذنبه...!

ثـوابٌ كبيـر، وجـائزةٌ فخمـة رتبـت علـى ثلاثـة أعمـال رمضانية ، يستطيعها اكثر الخلق .. صيام وقيام، وبلوغ ليلة القدر ، يُستغرقُ بها الشهر ، وتعمر الساعات، وتصان اللحظات .(مَن صام رَمَضَانَ إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ).(مَن قام رَمَضَانَ إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ) .

(مَن قَامَ ليلة القدر إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ) . ولكن صيامٌ خالص نزيه، وقيام صادق خاشع، وبلوغ للقدر مخبتٌ لاهج...!

٢٦/ وسارعوا إلى مغفرة ...!

حينما تعتقدُ أنه شهر للمسارعة ، وميدان للمسابقة ، وبيئة للتحصيل ، وفيه كل أفنان المغفرة والفوز والمرابحة، فتسارع فيه ، وتجد جداً تنتفض له جوارحك، وينعكس على سلوكك وأهل بيتك، فالمجانسة بالمجالسة ، والصاحب ساحب، والناس مجبولون على تشبّه بعضهم ببعض .

قال تعالى : (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغفِرَة مِّن رَّبِّكُم وَجَنَّةٍ عَرضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلأَرضُ أُعِدَّت لِلمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران ١٣٣]وفي رمضان أنواع من المسارعة المتعينة على عقلاء المسلمين ، وأنه مفتاح إلى جنات النعيم وأطايبها .

٢٧/إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ..!

اختص الله نفسه بالصيام ، واستأثر بثوابه وسره، فكل العبادات صُرفت للبشر من دون الله، إلا الصيام، وادخر الله فيه تضاعيفَ الحسنات، ورفيع الدرجات ، ولذلك كان لله، وهو سر بين العبد وخالقه تعالى ، كما قال في الحديث القدسي[1] : (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ).

(١) البخاري ومسلم

٢٨/ إنما يوفى الصابرون أجرهم ....!

ليس ثمة مدرسة تتعلم منها الصبر، وتستطعمُ الشدة فيها، وتعيش مشقتها كالصيام...! مدرسة تكتنفك ثلاثين يومًا، فتحس الجوع، وتجرع طاقة صبريةً عالية ، تجعل منك عنصراً صبورا ، وفاعلا جسوراً، يجد في الخيرات، وينكمشُ في السيئات ، ويطلب المعالي، ويترفع عن السفساف ...!

فاصبر في رمضان ، واستمتع بمصابره ومشاقه، وذق صومه الطيب، وقيامه الفاخر، وجوده الزاهر . فأنت بالصيام في عداد الصائمين .

قيل للأحنف بن قيس رحمه الله: إنك شيخ كبير، وإنَّ الصوم يضعفك. فقال: إني أعدِّه لسفر طويل، والصبر على طاعة الله، أهون من الصبر على عذابه.

والصابرون هنا الصوام في أكثر التفاسير ، جعلنا الله وإياكم منهم.

٢٩/ فليقل (إني صائم)..!

كلمةٌ تلطفُ النزاع، وتدفع الخصومة ، وتجعل منك خلوقا رضيـًا.. فاجعلها سلاحكَ في رمضان ، وشعارك في السوق والمسجد والعمل ...!

(وَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ) [1].

فحاذر السب والشتائم، والخوض في الخصومة والتلاعب، ومجالسة حملتها وبناتها، فما أوتي كثيرون إلا من قبل ألسنتهم .. يرديهم سيئات ، ويقسي قلوبهم ، ويذهب حلاوة استقامتهم ...!

---

(١) ١٨٩٤(ومسلم ١١٥١) البخاري

٣٠/ عمرة في رمضان تعدل حجةً معي...!

من مغانم رمضان الزاكية ، ومن مكاسبها الباقية ، رحلة عمرة مباركة، وزورةٌ للحرم شريفة ، تحطُّ فيها الخطايا ، وتنهل من العطايا، وتسأل ربك ثم صدق النوايا يقول صلى الله عليه وسلم: (فَإِذَا كَانَ رَمَضَانُ اعْتَمِرِي فِيهِ فَإِنَّ عُمْرَةً فِيه تعدل حَجَّة) [1].

(١) رواه البخاري (١٧٨٢)، ومسلم (١٢٥٦) واللفظ له

وفي العمرة تجديد وتكفير، وراحة واطمئنان ، ونشاط وتحفيز، فتشاهد الآلاف، وتأنس بالعابدين ، وتنشرح للقائمين، فتورث همة، وتوقظ عزيمة ...!

وكم رؤيةٍ للصالحين تأثرت... وهاجت بها في الناظرين وفودُ..!

٣١/ أيقظ أهلك ونبه أولادك...!

هو فرصة للتربية، ومدرسة للإصلاح ، ونافذة للتغيير، ومفاتيح للبعث برسائل تربوية وتوجيهية ، ومنها إيقاظ الأهل، وتنبيه العيال ، وإصلاح البيوت، ونصيحة الزملاء ...!

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: " كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَر "[1].

(1) رواه البخاري (٢٠٢٤)، ومسلم (١١٧٤)

٣٢/ واحدُ البنيان والأركان..!

فهو قوامُ البنيان ، واستقامة الأركان، وتضييعه يعني السقوط والضلال والهذيان . فصمه معتقدا ركنيته، وصحة فرضيته، وفضل شرعيته ..(كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) سورة البقرة .

تصومُ على سبيل العبادة الراسخة ، وليس على سبيل العادة الرائجة .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ

إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)[1].

(1) رواه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

٣٣/ فليتم صومه...!

تصومُ مجتهدا، وتتدين خاشعا، فيحملك النسيان على الشرب والطعام ناسيا في النهار الواضح، فمن رحمة الله السماح والغفران، والتجاوز والإحسان .

يقول صلى الله عليه وسلم: (من نسِي وهو صائمٌ فأكل وشرب فليتمَّ صومَه ، فإنَّما أطعمه اللهُ وسقاه) [١].

(١) أخرجه البخاري (٦٦٦٩)، ومسلم (١١٥٥) واللفظ له

٣٤/ لعلكم تتقون ...!

لابد من حيازة ثمرته، وملامسة حكمته، والفوز بخاتمته، ونيل مكرمته ، واصطياد بركته، والغنم بحسنته..! ولعل أجلها فضلاً، وأعظمها أثرا، لباس التقوى ، وقميص التقى، وجلبابُ الهدى. يقول تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ﴾ [البقرة ١٨٣].

" والصائم هو الذي صامت جوارحه عن الآثام، ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور، وبطنه عن الطعام

والشراب، وفرجه عن الرفث. فإن تكلم لم يتكلم بما يجرح صومه، وإن فعل لم يفعل ما يفسد صومه، فيخرج كلامه كله نافعًا صالحًا، وكذلك أعماله فهي بمنزلة الرائحة التي يشمها من جالس حامل المسك، كذلك من جالس الصائم انتفع بمجالسته وأمن فيها من الزور والكذب والفجور والظلم.

هذا هو الصوم المشروع لا مجرد الإمساك عن الطعام والشراب".

٣٥/ خيريتك المقصودة ..!

هي أن تكونَ مؤمنـًا سنيا، وصائمـًا متبعا، تؤدي العبادة في هـدي وأثـر، وتصـومُ في سـنة وخـبر ، توافـق النصـوص ، وتهجر البدع واللصوص .

يقول النبي صلى اللهُ عليه وسلم: (لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْر)[1].

فمع الحرص على الإفطار تفعله في وقته الشرعي، وهو غيبوبة الشمس، واختفاء القرص، وليس التعجيل المحرم

([1]) رواه البخاري (١٩٥٧)، ومسلم (١٠٩٨).

في غير الوقت ، أو التأخير المكروه مع اشتباك النجوم كفعل اليهود والمبتدعة ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون) [1].

(1) أخرجه أحمد (٢٧٢١٨)، أبو داوود (٢٣٥٣)، وحسنه الألباني في "صحيح أبي داود" (٢٠٦٣).

٣٦/ سنيّة العشر...!

سنّيتُها اعتكاف مستديم، وعبادة طويلة، وقنوت منقطع، وخلوة عميقة ، ومجلس خال ليس فيه لغو ولا أحاديث ومشغلات...!

وكذا هو الاعتكاف لله ، تفر من البشر ، لتأنس بخالق البشر، وتهجرهم لتظفر بالسعادة الروحية ، واللذة القلبية.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ"[1].

([1]) رواه البخاري (٢٠٢٥)، ومسلم (١١٧١).

٣٧/ ثلاثة لا تردّ دعوتهم ...!

ومنهم الصائمُ الوقور، وليس كل صائم ..! ولكنه صائم الروح والجسد ، وخاشع الجوارح والمنطق، وذاكر اللسان والقلب، يصوم فتصومُ معه جوارحه، ويتعامل فلا يؤذي عباد الله، ويقتات فلا يأكل حراماً أو مشتبهات ...!

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا فَوْقَ الْغَمَامِ وَتُفَتَّحُ لَهَا

أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ)(١).

فاغنم تلك الفرصة الذهبية، وخذ من نسماتها، واظفر بحلاوتها، وهي عند الإفطار ، وقد تسلحتَ بالذكر والثناء ، ودعوت بالمسائيات المعروفة ، وبات لديك طاقة قوية طامحة، يشتد رجاؤها ، وتتلاشى هزيمتها وظنها السيئ...!

والله الموفق .

(١) رواه الترمذي (٢٥٢٥)، وصححه الألباني في "صحيح الترمذي" (٢٠٥٠).

٣٨/ يقال له الريان...!

مخصوص للصوام ، ومكافأة لمن جاع وصبر، وجاع لله، وكان صومه في مرضاة الله، ولم يكتف برمضان فقط، بل صام أياماً وأياما ، ولم يزل له ورد محفوظ وصوم مرصود ، يتتبع السنن ، ويقفو الآداب، ويلامس طبع الجياع .

يقول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ

غَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ)[1] .

فاجعل من رمضان نافذةً إلى أوراد الصيام ، ووظائف الشهر كالبيض والست والإثنين والخميس ، وفقنا الله وإياكم .

(1) البخاري (١٧٦٣) ومسلم (١٩٤٧) .

٣٩/ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ..!

هذا خلوفكَ المنبعث من بطن الصائم، ويستقذره الناس ، أطيبُ وأحبّ عند الله من ريح المسك ، فأي فضيلة تضاهي ذلك، وأي مرتبة بلغ فيها الصوام ، وأي عبادةٍ تلبسوا بها، ففاقوا بها أعظمَ العابدين، وأعمق الصالحين ...؟!

قال صلى الله عليه وسلم: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ) [١].

(١) رواه البخاري (١٧٧١).

٤٠/ فطور المتواضعين ...!

اقتصادٌ وتواضع ، وصحة واكتفاء ، وتدبير ورعاية، وتلك هي السنة المحمدية ، والغذاء الصحي ، والوجبة الطيبة.. خلافا لمن يسرد الموائد ، ويسرف في المطاعم ، ويبالغ في التخليطات ، فيقع في الآثام ، وتعتلّ منه الصحة والأعضاء ...!

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال : " كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ عَلَى رُطَبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَإِنْ

لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَعَلَى تَمَرَاتٍ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ" [1].

قال الأطباء : يحتوي التمر على الألياف الغذائية، وهي تحفز حركة الأمعاء، وتساعد في الوقاية من الإمساك .

وهو كذلك يكسر حدة جوع الصائم، ويوفر العديد من مضادات الأكسدة، التي لها عدد من الفوائد الصحية، بما في ذلك تقليل مخاطر الإصابة بالعديد من الأمراض، مثل ألزهايمر والضمور البقعي وبعض أنواع السرطان وغيرذلك من الفوائد ...!

([1]) رواه احمد (١٢٢٦٥)، وابو داوود (٢٣٥٦).

وقد روي حديث (صوموا تصحوا) بإسناد ضعيف ، ولكن معناه صحيح ، وأثره مليح، فقد اثبت الأطباءُ جدوى الصيام في كثير من الأمراض ، وحسن عاقبته على الأجساد، والله الموفق

٤١/ التلاقي الليلي ...!

تـلاقٍ ميمـونٌ مبـارك، سـرُّه الحـب والـذكر، والـدرس والمراجعة، والخير والمحافظة ، فما أحرانا لنتعلم منه، ونعيش درسه وحكمته، ونستنيرَ بنهجه وغايته..! (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) سورة البقرة . قال ابن عباس رضي الله عنه:

(وكانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِن رَمَضَانَ، فيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أجْوَدُ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ) [1] .

(١) اخرجه البخاري (٣٢٢٠) واللفظ له، ومسلم (٢٣٠٨).

وفي هذا عظة لمن يحول رمضان ويدخره كموسم ليلي عبثي، وليس محلا للدرس القرآني والتدبر الكتابي، والتناصح الأخوي المفيد...!

٤٢/ الاجتهاد والتحري ....!

تحروها .. والتمسوها ... ولا تغلبوا .. واطلبوا ... وجد وشد مئزره...! وتحينوا....

كلها كلمات حافزة ، وألفاظ دافعة، تشحذ الهمم، وتلهبُ العزائم إلى حسن العمل، ومضاعفةِ الجهد ، وشق الطريق، وطرح الفتور والراحة ...!

فالزمنُ زمن عمل ومضاء ، وهمة وارتقاء ، ولا يسوغ الغفلة فيه، أو ركوب مطية الضياع والإهمال .

يقول عليه الصلاة والسلام : (تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ في الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِن رَمَضَانَ) [1].

وقَالَ ايضـًا :

(التمسوها في العشرِ الأواخرِ ، فإنْ ضعُفَ أحدُكُم أو عجزَ فلا يُغْلَّبنَّ على السَّبعِ البَواقِي) [2].

والمتحري دائبُ الحركة ، شديدُ المثابرة ، عميق الاجتهاد والمسارعة (فاستبقوا الخيرات). وبقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى...!

---

(1) البخاري (٢٠١٧) ومسلم (١١٦٩).

(2) مسلم (١١٦٥).

٤٣/ ورمضان إلى رمضان...!

المكفرات تظللك من كل مكان ، والرحمات تغشاك، والأزمنة الزاهرة تحوطك وترعاك، وتجعلك في هناء وافر، وفي معيشة طيبة نقية ، شريطة الاستقامة وعدم التجاوز، ومن ذلك توالي الرمضانات ، والانضباط السلوكي فيها وفي ترقبها.

يقول صلى الله عليه وسلم:

(الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إلى الجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إلى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ ما بيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الكَبَائِرَ)[1].

(١) مسلم (٢٣٣).

فأضبط جوارحك ، وتوقَّ الكبائر، وكنْ في استغفار دائم ،

وفي مسالك محافظة .

٤٤/ فلا تسألْ عن حسنهن وطولهنّ..!

يعلِّمنا رمضانُ حب الصلاة وطول القيام، وتحسينَ الصلاة والتهجد، وفي ذلك ترنم بالقرآن ، وتدبر للآيات وانهماك في المعاني والدلالات...(إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيلِ هِىَ أَشَدُّ وَطءً وَأَقوَمُ قِيلًا) [المزمل ٦] .

أي أشد موافقة حين التلاوة، بين القلب والسمع والبصر واللسان، لانقطاع الأصوات والحركات فيها..!

فما أجملَ الترتيل الليلي، وما ألذّ الترنم القرآني، الذي يخالط الفؤاد، ويرسخ في الجنان ..!

وفي الصحيحين ، تقول عائشةُ أم المؤمنين رضي الله عنها " ما كانَ رسولُ اللهِ يزيدُ في رمضانَ ولا غيرِهِ على إحدى عشرةَ رَكعةً ، يصلِّي أربعًا فلا تسأل عن حسنِهنَّ وطولِهنَّ، ثمَّ يصلِّي أربعًا، فلا تسأل عن حسنِهنَّ وطولِهنَّ ثمَّ يصلِّي ثلاثًا"[1].

(1) البخاري (٣٥٦٩) ومسلم (٧٣٨).

٤٥/ يا معشر الشباب من استطاع ...!

كما أن الصوم فرض رباني، وغذاء روحاني، هو كذلك دواء ترياقي لمشكلات الشهوة، ومقدماتها، يعف الجوارح ، ويصنع الزهادة، ويضبط السلوكيات .

وقد أشار النبي ﷺ إلى بعض فوائده في قوله ﷺ: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء)[1].

(١) [البخاري ٥٠٦٥، ومسلم ٤١٢ واللفظ له].

فبيَّن النبي ﷺ أن الصوم وجاء للصائم، ووسيلة لطهارته وعفافه، وما ذاك إلا لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجري الدم، والصوم يضيق تلك المجاري ، فيضعف سلطان الشيطان ، ويقوى سلطان الإيمان فتكثرُ بسببه الطاعات ، وتقل به المعاصي.

٤٦/ يريد الله بكم اليسر...!

هنا يسر رمضاني ...! هل تفكرت فيه ... ودققت في اسراره...؟!

صوم أيام معدردات، وإمساك نصف اليوم ، ويفرض على القادر، ويخفف عن المريض والمسافر ، وشرع له السحور، ومن طعم ناسيا، فإنما أطعمه الله وسقاه..

وصدق المولى الكريم : (يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ). [البقرة:١٨٥] .

فخفف بتشريعه، وبوضعه عن المريض والمسافر ، ويشمل التيسير الآيات من أولها (كتب عليكم الصيام).

فَيَكُونُ إيماءً إلى أنَّ مَشْرُوعِيَّةَ الصِّيامِ وإنْ كانَتْ تَلُوحُ في صُورَةِ المَشَقَّةِ والعُسْرِ فَإنَّ في طَيِّها مِنَ المَصالِحِ والمحاسن، ما يَدُلُّ عَلى أنَّ اللهَ أرادَ بِها اليُسْرَ أيْ: تَيْسِيرَ تَحْصِيلِ رِياضَةِ النَّفْسِ بِطَرِيقَةٍ سَلِيمَةٍ مِن إرْهاقِ أصْحابِ بَعْضِ الأدْيانِ الأُخْرى أنْفُسَهم، وفيه تهذيب وهداية ، وثواب وإنابة .

٤٧/ المجاهدة الخفية...!

الصيامُ صبر وجهاد ، وكف واستعداد، وسلوك وانضباط ، ومن لم يتعلم درسه، ما فقه معناه ولا سره.. يقول تعالى في الحديث القدسي : (يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِن أَجْلِي) [1].

كففتَ لله، وزهدت لله، وتأدبت لله، ولا يكاد يعرفك بشر، أو يحس بك من أحد ، فتعلمت المجاهدة والإخلاص ، ووعيتَ الدرس والبناء.

(١) أخرجه البخاري (٧٤٩٢) مختصراً، ومسلم (١١٥١) واللفظ له.

وهنا خصلةٌ مجتناةٌ أورثكها الصيام والصدق فيه، فانقلها لسائر الطاعات، وعش مخلصا أواها، تبتغي الثواب وتكره المراءة والمباهاة.

وقد كان من دعائه صلى الله عليه وسلم : (اللهمَّ إني أعوذُ بك أنْ أُشرِكَ بك و أنا أعلمُ ، و أستغفرُك لما لا أعلمُ) [1].

(1) أخرجه أبو يعلى (٦٠) (٣/ ١٣٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٨٦).

٤٨/ أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أُنْسِيتها...!

ليلة القدر تنادينا وتستحثنا على العمل والمسارعة، ومن رحمة الله أن جعل لها علامات، وقد رآها الصالحون قبلنا، كنبينا عليه الصلاة والسلام وأصحابه العظماء .

قال عليه الصلاة والسلام كما في حديث عبدالله بن أنيس رضي الله عنه :" أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا، وَأَرَانِي صُبْحَهَا أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ " قَالَ : فَمُطِرْنَا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

فَانْصَرَفَ، وَإِنَّ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ، قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ يَقُولُ : ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ "(١).

ومن علاماتها الصالحة الصحيحة: كونها ليلةً طلقةً بلجة لا حارة ولا باردة، وتطلع الشمس صبيحتها حمراء ضعيفة وليس لها شعاع ...!

والصحيحُ أنها متنقلة في أوتار العشر ، ولم تُرفع نهائيا، لكي يعظمَ الجد، وتشتدّ المثابرة ، ويتنافس الطلاب، وفق الله الجميع .

(١) مسلم (١١٦٨).

٤٩/ صيامنا والأمم...!

غالبًا ما تميزنا عباداتنا السنية عن طريقة اهل الكتاب وغيرهم من المخالفين والمبدلين ، ومن ذاك شرعية السحور ، وهو طيب مندوب ، وفي وقت مبارك حقه الذكر والاستغفار ، وتجديد الهم والهمة ، وإصلاح القصد والنية .

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ فَصْلَ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ "[1].

(1) مسلم (١٠٩٦).

إنَّ أَكلةَ السَّحرِ -وذلك لمَن أراد الصِّيامَ فرْضًا كان أو نفْلًا- تُفرِّقُ بيْن طَبِيعَةِ صِيامِنا وصِيامِ أهلِ الكِتابِ مِنَ اليَهُودِ والنَّصارَى؛ لأنَّ اللهَ أباح لنا بعضَ ما حرَّم عليهم، ومُخالَفَتُنا إيَّاهم في ذلك، تَقَعُ مَوقِعَ الشُّكرِ لتلك النِّعمةِ؛ فهُم لا يَتسحَّرون ونحنُ مَأْمورون بالسُّحورِ.

وَقْتٍ لهذه الأَكْلَةِ هو وَقْتُ السَّحَرِ، وهو قُبَيْل طُلوعِ الفَجْرِ الصَّادِقِ.

واستُحب في السحور جعله تمرات كما فعلت في الإفطار، وصح حديث (نِعم سحورُ المؤمن التمر) [1].

(١) أخرجه أبو داود (٢٣٤٥)، والبزار (٨٥٥٠)، وابن حبان (٣٤٧٥)

٥٠/ الجودُ الفياض ...!

ليكن جودُك فياضا، متنوعـًا، حريصـًا، مستغرقا ، مخلصا ، يبتغي ما عند الله...! ولك في رسول الله الأسوةُ الحسنة ، والقدوة الرضية، والسمة الحسنة ، والسُّنة المرتجاة.

قال ابن عباس : " فإذا لقِيَه جبريلُ كان رسولُ اللهِ أجودَ بالخيرِ من الرِّيحِ الْمُرسَلَةِ"[1].

والربح المرسلة تجئ بالخيرات ، وينتفع بها الناس، وتُغيثهم بعد الجدب، وتمنحهم بعد المتاعب، فرسولنا الكريم وإمعانه في رمضان ومعالمه ، تجعله أكرَمَ وأكثَرَ عَطاءً وفِعلًا لِلخَيرِ، وأعظَمُ نَفعًا لِلخَلقِ مِنَ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ

(١) تلزم تخريجه (١).

التي يُرسِلُها اللهُ بالغَيثِ والرَّحمةِ بعد تعب شديد، وعناءٍ طويل، والله المستعان .

فجودك متنوع في عبادة جادة، وصدقة خالصة، وعون مباشر، ورحمة متتابعة، وتعليم حاصل، ودعاء صادق وأشباه ذلك .

٥١/ سلامٌ هي حتى مطلع الفجر...!

طبيعةُ رمضان السلام والهدوء ، والسلمُ والاطمئنان ، بسبب ما فيه من صيام وقنوت، ودعاء وخلوة ، وفي ليلة القدر سلمٌ وسلامة، وراحة وكرامة ، وأعظم السكون والهناءة .

قال تعالى: (سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطلَعِ ٱلفَجرِ﴾ [القدر ٥] .

أي ما هي إلا سلامةٌ وخير كلها لا شر فيها، وقيل: هي ذات سلامة من أن يؤثر فيها شيطان في مؤمن أو مؤمنة، وقيل: هي ليلة سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءاً ولا أذى.

وقال بعضهم : هو تسليم الملائكة على أهل المساجد من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجر، يمرون على كل مؤمن ويقولون السلام عليك أيها المؤمن، وقيل يعني سلام الملائكة بعضهم على بعض .

ويروى في أماراتها :(وَأَنَّ أَمَارَتَهَا أَنَّ الشَّمْسَ صَبِيحَتَهَا تَخْرُجُ مُسْتَوِيَةً، لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَلَا يَحِلُّ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا يَوْمَئِذٍ).

نسأل الله من فضله ، والحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على خاتم النبيين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس العناوين

الباكــورة ١

١/يا باغيَ الخير أقبل...! ٤

٢/ الليلة الأولى والغلبة الإيمانية...! ٥

٣/ الجيئة الذهبية ...! ٦

٤/ خذ من درعه ووقايته ...! ٨

٥/جناحاك في رمضان ...! ٩

٦/ حدائق للمغفرة...! ١٠

٧/قافلة العتقاء...! ١١

٨/ (فإني قريب....). ١٣

٩/ رغم أنفُ...! ١٥

١٠/ عظِّم شهرك..! ١٦

١١/من قام مع الإمام...! ١٨

١٢/ فعدوا ثلاثين ...! ٢٠

١٣/ تفطير الناس...! ٢٢

١٤/ وتغل فيه مردة الشياطين...! ٢٤

١٥/ التعب الخالص...! ٢٥
١٦/ نية وبركة...! ٢٦
١٧/ أجود الناس ...! ٢٧
١٨/إن هذا الشهر قد حضركم..! ٢٩
١٩/ الذي أنزل فيه القرآن...! ٣٠
٢٠/ جدّ وشدّ المئزر ...! ٣١
٢١/ حاذر مجالس المحرومين ...! ٣٢
٢٢/ شاهد وغائب...! ٣٣
٢٣/ فيه ليلة خير من الف شهر ...! ٣٤
٢٤/ شهر الفرحات..! ٣٥
٢٥/ غُفر له ما تقدم من ذنبه...! ٣٦
٢٦/ وسارعوا إلى مغفرة ...! ٣٧
٢٨/ إنما يوفى الصابرون أجرهم ....! ٣٩
٢٩/ فليقل (إني صائم)..! ٤١
٣٠/ عمرة في رمضان تعدل حجةً معي...! ٤٢

٣١/ أيقظ أهلك ونبه أولادك...! ٤٤
٣٢/ واحدُ البنيان والأركان..! ٤٥
٣٣/ فليتم صومه...! ٤٧
٣٤/ لعلكم تتقون ...! ٤٨
٣٥/ خيريتك المقصودة ..! ٥٠
٣٦/ سنيّة العشر...! ٥٢
٣٧/ ثلاثة لا تردّ دعوتهم ...! ٥٣
٣٨/ يقال له الريان...! ٥٥
٣٩/ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ..! ٥٧
٤٠/ فطور المتواضعين ...! ٥٨
٤١/ التلاقي الليلي ...! ٦١
٤٢/ الاجتهاد والتحري ....! ٦٣
٤٣/ ورمضان إلى رمضان...! ٦٥
٤٤/ فلا تسألْ عن حسنهن وطواهنّ..! ٦٧

٤٥/ يا معشر الشباب من استطاع ...! ٦٩
٤٧/ المجاهدة الخفية...! ٧٣
٤٨/ أُرِيتُ لَيلَةَ القَدرِ ثُمَّ أُنسِيتها...! ٧٥
٤٩/ صيامنا والأمم...! ٧٧
٥٠/ الجودُ الفياض ...! ٧٩
٥١/ سلامٌ هي حتى مطلع الفجر...! ٨١
فهرس العناوين ٨٣